أثر المُناخ على التنمية السياحية في الضفة الغربية – فلسطين

Impact of Climate on Tourism Development in the West Bank - Palestine

د. حجازي محمد الدعاجنة

1259@hebron.edu

جامعة الخليل – فلسطين

د. سامي علقم

samialqam0@gmail.com

جامعة القدس المفتوحة – فلسطين

تاريخ الاستلام: 2019/07/15 تاريخ القبول للنشر: 2019/10/10

ملخص

أصبحت السياحة في الضفة الغربية ذات أهمية متزايدة نظراً للمقوّمات الطبيعيّة والدينية والثقافيّة والتاريخيّة في المنطقة، وتعد السياحة بمثابة قوة دافعة للإقتصاد ومصدراً للعملة الأجنبية، خصوصاً في الضفة الغربية ذات الموارد الاقتصادية المحدودة، كما يُمكن لها أن تكون بديلاً دائماً لمصادر الدخل المختلفة على غرار مُعظم قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى، ويُعتبَر قطاع السياحة عرضةً لتأثيرات المناخية المختلفة ومن القطاعات الاقتصادية الأكثر حساسيّةً للتأثيرات الطقسية المحتملة، كما في قطاعات الزراعة والبيئة والمياه.

وتسلط هذه الدراسة الضوء على أثر المناخ بعناصره المختلفة على السياحة في الضفة الغربية لأن قطاع السياحة أضحى أكثر ارتباطاً بالمناخ إذ يميز المناخ الوجهة السياحية، بل إنه عامل اندفاع و رضا قوي، فيعتبر مفهوم " الطقس الجيد " رهنا

بالوجهة و نوع النشاط السياحي المتوخى، هذا ويحدد المناخ طول موسم السياحة و نوعيته ، و يلعب دورا هاما في اختيار وجهة السياح و إنفاقهم.

الكلمات المفتاحية: المناخ، السياحة، التنمية، الضفة الغربية، فلسطين.

Abstract:
Tourism in the West Bank has become increasingly important given the natural, religious, cultural and historical components of the region, Tourism is a driving force for the economy and a source of foreign currency, especially in the West Bank with limited economic resources, They can also be a constant alternative to various sources of income, similar to most other sectors of economic activity, The tourism sector is vulnerable to various climatic impacts and from economic sectors most sensitive to potential weather impacts, such as agriculture, environment and water.
This study sheds light on the impact of the climate on tourism in the West Bank, as the tourism sector is more climate-related, The concept of "good weather" depends on the destination and type of tourism activity envisaged. The climate determines the length and quality of the tourism season and plays an important role in the selection and destination of tourists
Keywords: Climate, Tourism, Development, West Bank, palestine.

المقدمة:

يعد المناخ بعناصره المختلفة "الحرارة، الأمطار، الرياح، الضغط الجوي...ألخ" عاملاً أساسياً في النشاط السياحي، فبعض عناصر المناخ تشكل بحد ذاته عنصر جذب سياحي في تحديد أوقات الراحة الجسدية و النفسية للإنسان "السائح" فهو يساهم بشكل مباشر في تحديد الأماكن والأقاليم السياحية الملائمة للنشاط السياحي لفترات معينة من السنة، ويكمن تأثيرة الغير مباشر في كونه عاملاً مؤثراً ومحدداً لإمكانية الاستفادة من المقومات السياحية (الطبيعية والبشرية).

كما ويعتبر المناخ من أهم العناصر الطبيعية أهميته وتأثيراً على القطاع السياحي باعتباره أبرز مقوم لنشؤ السياحة وازدهارها وتنميتها؛ وذلك ليس لكونه مصدراً سياحياً فحسب بل أيضاً في كونه يحدد إمكانية الاستفادة من المصادر السياحية الأخرى سواء كانت تلك المصادر طبيعية أو بشرية، ففي ظل الأجواء المناخية الملائمة والمريحة فقط يستطيع الإنسان الاستفادة والتمتع بالمصادر السياحية الأخرى (التضاريس – النباتات – الثروة المائية – المنشأة والمرافق السياحية).

وتعتبر السياحة من بين القطاعات الاقتصادية الأكثر حساسية للتأثيرات المناخية، ويرتبط قطاع السياحة في الضفة الغربية ارتباطا وثيقا بالمناظر الطبيعية والميزات البيئية والخصائص الثقافية للمنطقة، وهي بطبيعتها شديدة الحساسية للتقلبات المناخية بشكل مباشر أو غير مباشر، وبما أن السياحة في الضفة الغربية ذات أهمية متزايدة نظرا للمقومات الطبيعية والثقافية والتاريخية والدينية، اعتبرت كقوة داعمة للاقتصاديات المحلية و مصدراً للعملة الأجنبية، لذلك أضحى قطاع السياحة مرتبطاً بالظروف المناخية، وبتحديد الوجهة السياحية وبنوع النشاط السياحي المتوخى وبطول موسم السياحة.

أسباب إختيار الموضوع:

كان اختيار موضوع أثر المناخ على التنمية السياحية في الضفة نابعاً من عدة اعتبارات منها:

1. دراسة أثر المناخ على النشاط السياحي في الضفة الغربية.
2. أهمية النشاط السياحي ودوره في تنمية اقتصاديات الضفة الغربية.
3. صعوبة الوضع السياحي في أراضي الضفة الغربية حيث يعاني السكان من استغلال بعض المناطق السياحية بسبب السياسة التعسفية المستخدمة من قبل السلطات الإسرائيلية.
4. قلة الأماكن السياحية المتاحة وزيادة الطلب عليها لتلبية احتياجات السكان المتزايدة.

مشكلة الدراسة:

تمتلك الضفة الغربية مقومات طبيعية وبشرية تؤهلها لتكون إحدى الأقاليم الإدارية البارزة على مستوى فلسطين، وعلى مستوى الأقاليم في المنطقة، وعلى الرغم من كل الإمكانيات المتاحة إلا أن هناك ضعفاً ونقصاً في دراسة أثر العناصر المناخية على التنمية السياحية من قبل الجهات المشرفة على القطاع السياحي في الضفة الغربية، مما يخلق مشاكل كبيرة بين مواقع المنشئات السياحية وبين الإمكانات الطبيعية المتمثلة بالظروف المناخية السائدة.

أهداف الدراسة:

1. إبراز أهمية العناصر المناخية وعلاقتها بالأنشطة السياحية في الضفة الغربية من حيث أثرها في نوعية النشاط السياحي، وكذلك تحديد أنسب النطاقات المناخية للجذب السياحي..
2. التعرف على أثر المناخ بعناصره المختلفة على الراحة الجسدية و النفسية للإنسان.
3. تحليل أثر التضاريس بكافة أشكالها ومميزاتها على عناصر المناخ وتبايناتها من منطقة إلى أخرى.
4. التعرف على الظروف المناخية السائدة وإمكانية استغلال واستثمار تلك الظروف في عمليات التنمية السياحية.
5. التعرف على أثر المناخ على النشاط السياحي في الضفة الغربية.
6. إظهار ودراسة العلاقة بين عناصر المناخ والأنشطة السياحية.
7. معرفة المناطق الصالحة للجذب السياحي ، والحث علي تنميتها من قبل وزارة السياحة الفلسطينية.
8. التعرف علي المناطق الحضرية الأكثر راحة من الناحية المناخية وأوقاتها على المستوى الشهري والفصلي والسنوي.

9. التعرف علي مدى التوافق بين معادلة الراحة المناخية وتوزيع حركة السياحة في منطقة الدراسة علي مدار العام.
10. تحديد أكثر المناطق ملائمة للتنزه والاستجمام، وتحديد أفضل الأوقات الملائمة للسياحة الداخلية أو الخارجية سواء أكانت مؤقتة أم دورية، وإرشاد السياح والمتنزهين بطبيعة الملابس التي يحتاجون إليها والأنشطة التي يمكن ممارستها واكتشاف مناطق جديدة تلاءم تطوير السياحة والاستجمام.

أسئلة الدراسة:

1. ما اثر الظروف المناخية على الأنشطة السياحية في الضفة الغربية.
2. ما هي الأماكن السياحية في الضفة الغربية وعددها ونوعيتها.
3. ما حجم النشاط السياحي الحالي وما هي المشاريع التي بإمكانها المساهمة في تطوير وتوفير ما يحتاجه هذا النشاط.
4. ما هي المشاكل التي تواجه القطاع السياحي في الضفة الغربية.
5. ما هو أثر أخطار المناخ على المواقع السياحية التراثية والأثرية في الضفة الغربية.

منهجية الدراسة:

1. تم إتباع المنهج الوصفي الذي هدف إلى دراسة ووصف خصائص مُناخ الضفة الغربية وأبعاده في إطار معين ووضع معين، بحيث يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى الآثار المحتملة للعناصر المناخية على الأنشطة السياحية في الضفة الغربية، والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج وتعميمها مستقبلاً.
2. تم إتباع المنهج الإقليمي في الدراسة على اعتبار دراسة جزء من إقليم جغرافي متكامل، والمنهج الموضوعي والذي يتمثل في موضوع المناخ التطبيقي.
3. إتباع المنهج التاريخي لدراسة التغير في العناصر المناخية في الضفة الغربية.

4. المنهج المقارن: وذلك بالمقارنة بين أفضلية أشهر المناخ للاستثمار السياحي فيها بين محافظات الضفة الغربية.

مصادر الدراسة:

تنقسم مصادر الدراسة التي تم الاعتماد عليها إلى ما يلي:

أولاً: الدراسات السابقة: وتتمثل في المراجع المستخدمة في الدراسة.

ثانياً: المصادر الإحصائية:

تم الحصول على البيانات الخاصة بالدراسة من عدة مصادر وهي:

1. **دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية "رام الله"**: اعتُمد على البيانات المناخية اليومية الشهرية والسنوية وذلك خلال 37 سنة رصد جوي للفترة من (1974 حتى 2011م) لعدد من محطات الأرصاد الجوية جدول (1) وخريطة (1).
2. **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "رام الله"**: الحصول على بيانات غير مبوبة وغير منشورة للبيانات الإحصائية الخاصة بالنشاط السياحي.
3. **شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"**: الحصول على بعض النقاط المتعلقة بالبحث وخاصة المكتبات الالكترونية الخاصة بمصادر المعلومات الجغرافية.

وسوف تعتمد الدراسة على دراسة مناخ المحطات المناخية الآتية:

جدول (1) المحطات المناخية في الضفة الغربية.

اسم المحطة	الارتفاع	خط العرض "شمال"	خط الطول "شرق"	الرمز العالمي
طولكرم	83 m	32°19 N	35°01 E	Synp 40215
نابلس	800 m	32°13 N	35°15 E	Synp 40223
جنين	178 m	32°28 N	35°18 E	Synp 40226
الخليل	1020 m	31°32 N	35°06 E	Synp 40240
أريحا	-260 m	31°51 N	35°27 E	Synp 40247

رام الله	856 m	31°76 N	35°23 E	Synp
كردلة	100 - m	32°22 N	35°29 E	Synp
ميثلون	380 m	32°21 N	35°16 E	Clim40224
العروب	550 m	32°56 N	35°13 E	Clim 40242
القدس	825 m	N 48˚31	15 E˚35	*****
دوما	599 m			Synp
بيت لحم	776 m	31°43 N	35°12 E	Synp
مدينة روابي	740 m	32°35 N	35°23 E	******

المصدر: دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، كتاب البيانات المُناخية، رام الله– فلسطين، 1974–2011م.

خريطة (1) المحطات المناخية في الضفة الغربية

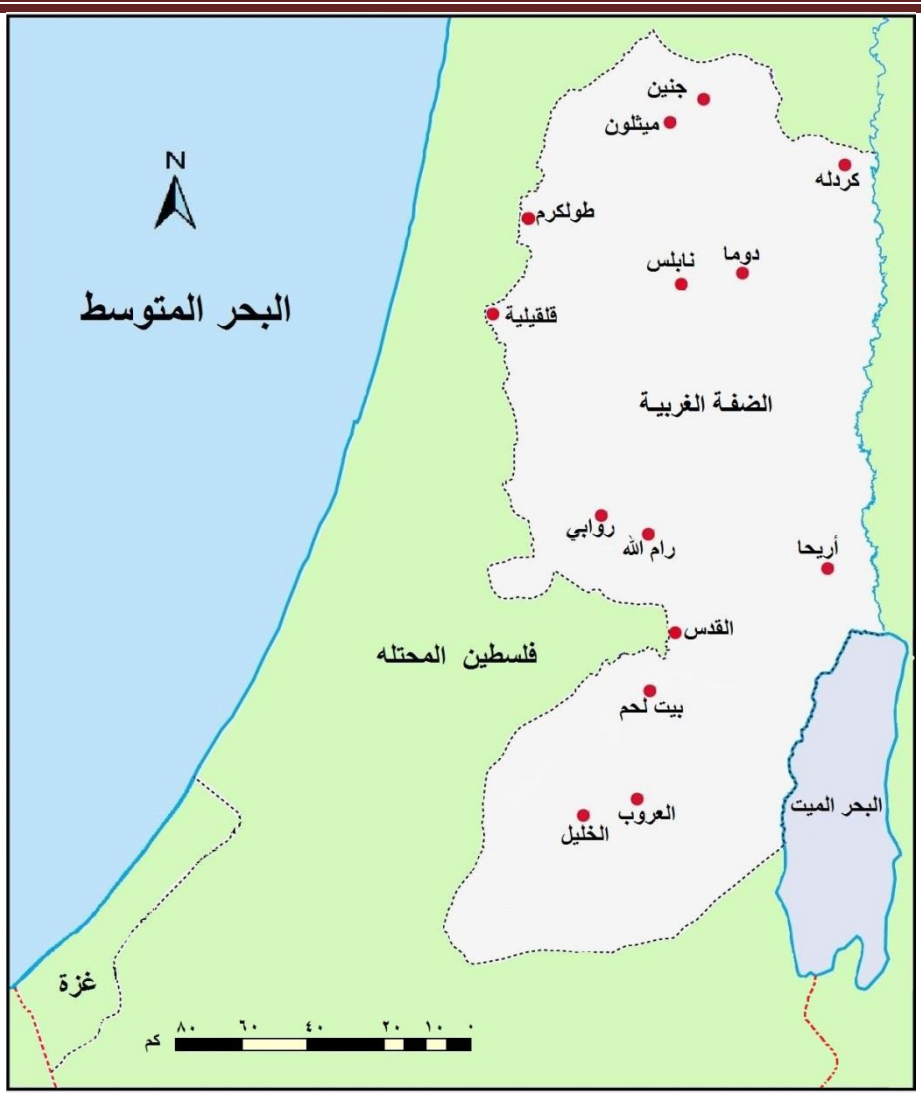

المصدر: إعداد الباحث.

الموقع الفلكي للضفة الغربية:

الموقع الفلكي: تقع الضفة الغربية في وسط شرقي فلسطين بين دائرتي عرض 24 ´31ْ و33 ´32ْ شمالاً، وبين خطي طول 50 ´34ْ و35 ´35 ْ شرقاً، بمساحة تقدر بِـ5655كم2[1]، بنسبة 94% من اجمالي مساحة الدولة الفلسطينية، ونحو 21,8% من مساحة فلسطين الكلية.

قسمت الضفة الغربية الى حوالي 11 محافظة عام 1995م مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية وهي كالآتي:

خريطة (2) محافظات الضفة الغربية.

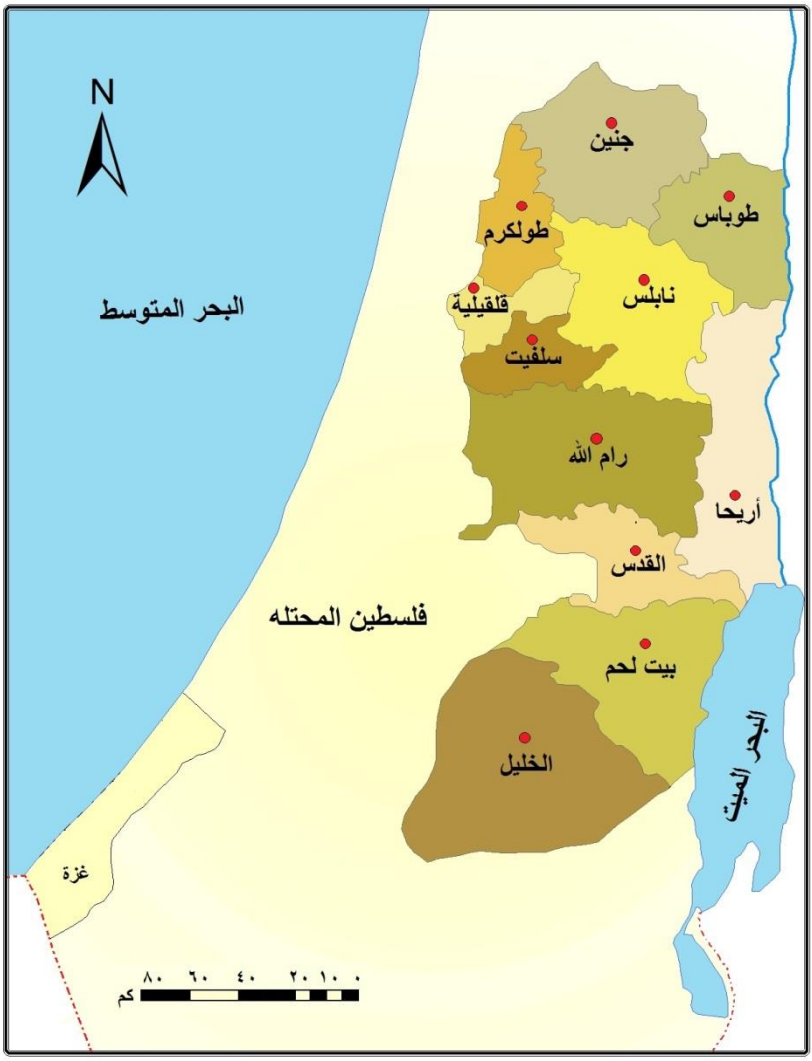

المصدر: إعداد الباحث.

جدول رقم (2) التقسيم الاداري للضفة الغربية تبعاً للمساحة.

المحافظة	المساحة	مساحة الضفة %

جنين	583.000	10.3
طوباس	402.000	7.1
طولكرم	246.000	4.3
نابلس	605.000	10.7
قلقيلية	166.000	3
سلفيت	204.000	3.6
رام الله والبيره	855.000	15.1
أريحا	593.000	10.4
القدس	345.000	6.1
بيت لحم	659.000	11.7
الخليل	997.000	17.7
المجموع	5655	%100

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء.

شكل (1) التقسيم الاداري للضفة الغربية تبعاً للمساحة.

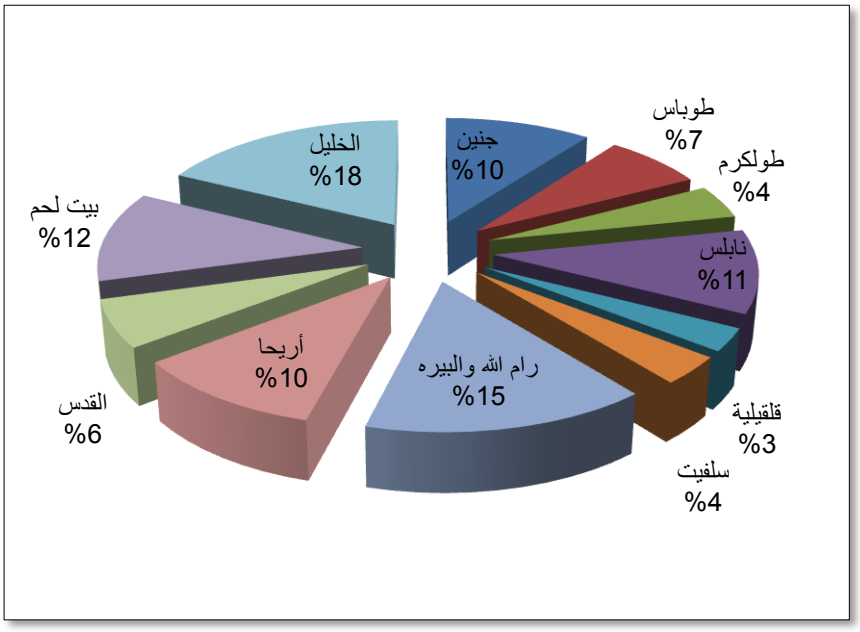

المصدر: الجدول رقم (2).

تعد محافظة الخليل من أكبر المحافظات الفلسطينية مساحة بالضفة الغربية بنسبة 17.7% من المساحة الكلية للضفة، يليها محافظة رام الله والبيرة بنسبة 15.1% ثم محافظة بيت لحم حوالي 11.7% ، يليها محافظة نابلس بنسبة 10.7% يليها أريحا وجنين وطوباس والقدس وطولكرم وسلفيت وقلقيلية بنسبة 10.4%، 10.3% ، 7.1% ، 6.1% ، 4.3%، 3.6% ، 3% على التوالي، خريطة رقم (3).

المقومات السياحية في الضفة الغربية:

الموقع الجغرافي:

تقع في الجزء الغربي الأوسط من فلسطين، وتضيق أراضيها في الشمال والجنوب بينما تتسع في الوسط بحيث تقترب من ساحل البحر المتوسط، وبذلك فهي تتأثر بالبحر سواء من حيث درجات الحرارة التي تبتعد عن القارية والتطرف أو من حيث وصول المؤثرات البحرية من كتل هوائية بحرية دون صعوبة إلى أراضي الضفة الغربية.

وتتعرض الأطراف الجنوبية من الضفة الغربية أحياناً لتأثير الظروف الصحراوية السائدة في صحراء النقب في جنوب فلسطين سواء في صورة موجات حارة أو رياح محلية محملة بالأتربة والرمال.

المُناخ: ويمكن القول أن مناخها انتقالي بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي، حيث تتميز بمناخ حار وجاف صيفاً ودافئ رطب شتاءً، وتقع الضفة الغربية صيفاً ضمن نطاق الضغط الحراري المرتفع، مما يؤدي إلى جفاف وهدوء الرياح وقلة الغيوم وارتفاع درجة الحرارة، في حين تقع شتاءً ضمن نطاق الرياح الغربية.

التضاريس:

تحتوي الضفة الغربية على مظاهر تضاريسية مختلفة، وتمتاز بوضوح أشكال سطح أرضها وبساطة بنيتها الجيولوجية، فتحوي في طياتها الجبال والهضاب والسهول والمناطق الساحلية

كما توضحه الخريطة (3)، هذا بالإضافة إلى المناطق المنخفضة عن مستوى سطح البحر، كما أن لتضاريس الضفة الغربية أهميةً كبيرة في وجود نوعين من المناخ في آن واحد، فتعمل المرتفعات الجبلية على تلطيف درجات الحرارة وزيادة كمية الأمطار الساقطة عليها، وعلى السفوح الغربية وتقليلها على سفوح المرتفعات الشرقية.

وتتميز الضفة الغربية بتنوع تضاريسها وبيئاتها المناخية من حيث الارتفاع والانخفاض عن سطح البحر، ودرجة الحرارة، وكميات الأمطار، وهذه العوامل مجتمعة تنحصر في مساحة صغيرة جغرافياً، إلا أن هذه العوامل الطبيعية تعطي خاصية فريدة للأراضي والتي تنقسم إلى أراضٍ ساحلية وشبه ساحلية، وغورية وشبه غورية، وصحراوية وشبه صحراوية.

وتعد المرتفعات من جبال وهضاب الصفة المميزة لسطح الضفة الغربية، حيث تسود بصورة عامة في معظم أرجاء منطقة الدراسة، تأخذ بالارتفاع من متوسط عام قدره 450 متراً، ويصل إلى أكثر من 850 متراً فوق مستوى سطح البحر، مع وجود مناطق يصل ارتفاعها نحو 1020متراً في محافظة الخليل والمتمثلة في (قمة خلة بطرخ بجانب خربة خلان) كما توضحه الخريطة (3).

خريطة (3) الارتفاعات الرقمية الكنتورية للضفة الغربية.

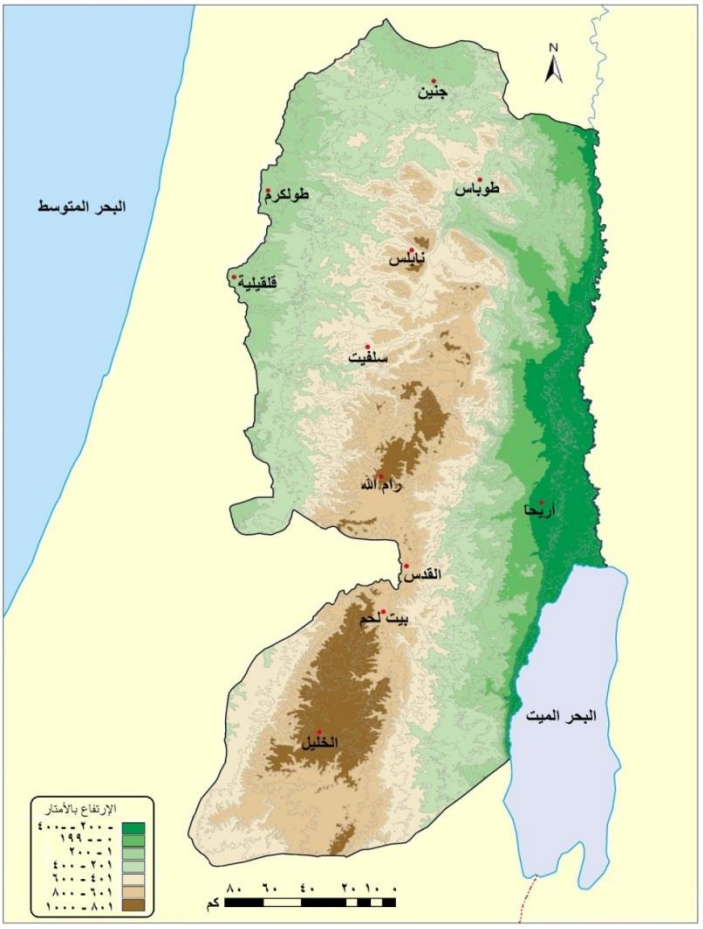

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات المرئيات الفضائية Landsat, Etm, *Band* 9, 2005 .

دور عامل المُناخ في التنمية السياحية والجذب السياحي:

يعتبر المناخ في اي دولة من الدول السياحية من اهم المقومات الجغرافية الطبيعية المؤثرة في الاقاليم السياحية من حيث اعتداله وملائمته للأنشطة السياحية التي يمارسها السائحون

القادمون إليها، فيعد من العوامل الهامة في توطن المنتجعات ، ويتوقف توطن المنتجعات التي تقام بسبب جودة مناخها على الظروف المناخية في الاقاليم الاقامة الدائمة للسائحين وراغبي الترفيه[2].

ويمثل المناخ المريح للإنسان عامل جذب سياحي داخليا وخارجيا، حيث ان السائح عادة ما يحدد مناطق زيارته ووقت الزيارة حيثما تتوفر الظروف المناخية الملائمة لاحتاجاته وتحركاته داخل الاقليم او البلد الذي يختاره [3].

وتعتمد الانشطة التي يمارسها السائحون على حالة الطقس وتتأثر بتقلباته فالطقس السيئ المرافق لمعظم المنخفضات الجوية في الضفة الغربية يمكن ان يؤدي الى إلغاء رحلات سياحية آتية من الخارج أو يؤدي أو إلغاء رحلات داخلية أو أي ألعاب رياضية او نزهات أخرى، لأن كل لون من ألوان الرياضية او الاستجمام اوالسياحة يحتاج ظروف جوية معينة، فأولئك الذين يركبون الياخوت والمراكب وصيادو السمك وهواه السير على الأقدام ومتسلقو الجبال والذين يقضون وقت فراغهم على شاطئ البحر للسباحة او الاستجمام ولاعبو كرة القدم وغيرهم يهتمون بعناصر جوية معينة حسب نوع الرياضة التي يمارسونها، ففريق منهم يتأثر بالأمطار وأخر يتأثر بالرياح وحالة البحر وثالث يتأثر بالظباب والشابورة والغيوم المنخفضة وآخرون يتأثرون بالعواصف الترابية والرملية والرعية وهكذا، ولهذه الاسباب سابقة الذكر يجب الحصول على تنبآت جوية دقيقة خلال فترة تكون وتحرك وتمركز المنخفضات الجوية على الضفة الغربية حتى تتلاشى وتدخل البلاد مرحلة استقرار مناخي.

ويتضح اثر الظروف الطقسية المرافقة للمنخفضات الجوية على موسمية الحركة السياحية في مدن الضفة الغربية الواقعة على المرتفعات الوسطى التي تتحكم فيها الظروف المناخية السائدة في فصل الشتاء بشكل اكثر حدة ووضوح مما يحدث في اقليم الوادي الغوري المتمثل في مدينة أريحا، حيث تتحول مدن الضفة الغربية المرتفعة إلى مناطق خالية من الحركة السياحية تقريباً خلال فصل الشتاء نتيجة الكتل الهوائية الباردة المرافقة

للمنخفضات الجوية التي تسبب الانخفاض الشديد في درجات الحرارة وزيادة معدلات الامطار وارتفاع نسبة الرطوبة.

كما ويتضح أثر الظروف الطقسية المرافقة للمنخفضات الجوية على استمرار الحركة السياحية من خلال الطقس المعتدل نسبياً طوال العام لاقليم الوادي الغوري والتي أدت إلى عدم وضوح موسمية السياحة به وأصبح من اهم خصائصه انه اقليم السياحة الدائمة في الضفة الغربية.

ويعد المناخ من اهم المقومات الطبيعية الداعمة للصناعة السياحية، اذ انه يحدد إمكانية الاستفادة من مقومات الجغرافية التي تجذب الحركة السياحية سواء كانت هذه المقومات طبيعية أو من صنع الانسان، كما انه يؤثر بشكل مباشر في حركة انتقال السياح من مكان لآخر[4].

وتشكل الاحوال الجوية المرافقة للمنخفضات الجوية عاملاً هاما من عوامل الجذب السياحي لأي منطقة فهي المحددة لحركة السائح ونوع السياحة سواء أكانت سياحة دينية أو تاريخية أو ترفيهية إلى غير ذلك من أنواع السياحة ،كما يؤثر المناخ بشكل إيجابي على الحركة السياحية في العالم ككل بوجه عام وفي الضفة الغربية بوجه خاص ويستدل على ذلك من ضعف الحركة السياحية خلال فصل الصيف في اقليم الوادي الغوري والبحر الميت على الرغم من توطن مقومات ومعطيات سياحية فريدة ومتعددة به، ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة خلال فصل الصيف مما يجعل هذا الاقليم اقليم للسياحة الشتوية وأيضاً انخفاض حركة السياحة في المرتفاع الوسطى ؛ لانخفاض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء مما يجعل منها إقليماً للسياحة الصيفية.

وإذا ما استعرضنا الخريطة السياحية العالمية فإننا لا نكاد نجد عليها بقعة واحدة تجتمع فيها عناصر الجذب السياحي المتنوع كما هو الحال في الضفة الغربية، فهي تمثل قيماً حضارية وتاريخية وجغرافية متنوعة فعلى الرغم من صغر مساحتها، إلا أننا نجد فيها

المقومات السياحية المتنوعة مثل الأماكن الدينية المقدسة لدى الأديان السماوية الثلاث والتي تتركز في مدن القدس وبيت لحم والخليل تليها الأماكن الأثرية والتاريخية التي خلقتها الحضارات المتعاقبة على هذه الأرض المقدسة منذ فجر التاريخ، إضافة إلى التنوع المناخي والطبوغرافي في هذه البقعة الصغيرة بما فيها البحر الميت والأغوار بمناخها الدافئ في فصل الشتاء والمصايف في المناطق الجبلية.

وتؤثر الإختلافات المناخية على السياحية من وجوه عديدة تمثل في:[5].

1. إن المناخ يشكل عاملاً هاماً من عوامل الجذب لأية منطقة فمن المفضل قضاء الأجازات في المناطق التي تتسم بدرجات حرارة معتدلة وسطوع منتظم ودائم للشمس وإنعدام للمطر، ويمثل المناخ رأس المال غير المنظور لكثير من مواضع الإستجمام.
2. كما يؤثر المناخ على زيادة النفقات، وذلك عند إقامة أو تطوير بعض المنتجعات لا سيما في جانب التشييد والبناء، كما أن هناك تكاليف مضاعفة تحدث حينما ترتفع أو تنخفض درجت الحرارة مما يتطلب التزويد بأجهزة التدفئة أو التبريد المركزية.
3. للأحوال المناخية العارضة آثارها، إذ تسبب عائق أمام التسهيلات الإستجمامية، إذ تؤدي العواصف الترابية والرملية إلى طمس معالم الطرق وتعرية الأبنية في المنتجعات الشاطئية وُتحد الرياح العاصفة من ركوب البحر والتنزه، كما تؤدي ظاهرة الضباب ةالشابورة إلى عرقلة حركة المواصلات.

درجة الحرارة

وتعتبر من أهم العناصر تأثيراً على حركة السياحة، فغالباً ما يرغب السائحون في درجة حرارة معتدلة مصحوبة برطوبة نسبية مباشرة، فالمناخ المناسب للنشاط البشري ذو حرارة تتراوح ما بين 20 – 27ْ م، ورطوبة نسبية تتراوح ما بين 30% إلى 70% خريطة (4)، وتعتمد السياحة الشتوية على درجة الحرارة وسرعة الرياح والتساقط ومعدل الرؤية، فالمناطق التي تتمثل فيها هذه العناصر بصزرة موجبة توصف بالجودة السياحية، أما المناطق الأقل ملائمة فهي التي تمتلك عنصراً واحداً فقط أو لا تتوفر فيها هذه العناصر.

ويلاحظ ان انشطة الإصطياف تقوم على الحد الأقصى لدرجة الحرارة وسطوع الشمس، في حين أن انشطة التجول والتنزه ترتبط إرتباطاً ثانوياً بعناصر الطقس.

ونظراً لضعف المنخفضات الجوية في منطقة اريحا والأغوار ووقوع هذه المنطقة في الوادي الغوري فيؤدي ذلك بدورة إلى ارتفاع درجة الحرارة في فصل الشتاء، حيث تسجل في هذه المنطقة 13.5ْ م في شهر يناير[6]، وتعتبر أقل شهور السنة تسجيلا لدرجة الحرارة أريحا، فذلك يشجع السائحين الوافدين من أوروبا وشمال شرق آسيا وأمريكا إلى الاصطياف في هذه المنطقة والتمتع بالجو المنعش في تلك الفترة (سياحة شتوية) خاصة وأن ظروف الطقس في تلك الفترة في بلادهم تكون سيئة وتنخفض درجات الحرارة إلى الصفر المئوي وما دونه أو تكثر موجات البرد القارسة عندهم.

خريطة (4) المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في الضفة الغربية.

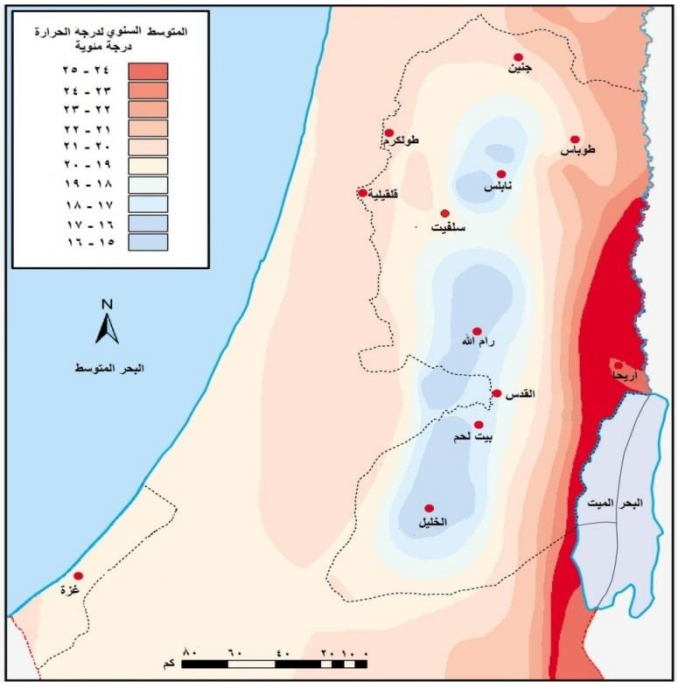

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الارصاد الجوية الفلسطينية.

الاشعاع الشمسي

ويعتبر من العناصر المناخية التي لها آثار مباشرة على السياحة فالمناخ الدافئ والشمس المشرقة طوال العام من أكثر السمات المناخية الجاذبة للسياحة لذلك نجد أن المناطق التي يقل فيها سطوع الشمس تعتبر أماكن طرد سياحي والتي يتوافر فيه يطوع الشمس أماكن جذب سياحي خريطة (5)، ومن المتاعب التي يتعرض لها السائح عند تعرضه لأشعة في الضفة الغربية هي ضربة الشمس، فالأشعة فوق البنفسجية إذا زادت عن معدلها فإنها تؤدي إلى التهاب الجلد، بل وغلى حدوث بعض الحروق به، وقد تكون هذه الحروق شديدة بدرجة تحتاج إلى معالجة طبيعة حقيقية، خصوصاً على السائحين الأجانب الوافدين إلى الضفة الغربية من أوروبا لأن أجسامهم غير معتادة على مثل هذه الاشعة المباشرة، كما يساعد الاشعاع الشمسي على إزدهار السياحة العلاجية والتي تنتشر في أريحا البحر الميت.

الرطوبة النسبية تؤثر على حركة السياحة خصوصاً وأنها تتفاوت من مكان لآخر في فلسطين، بل أنها تتباين لليل عنها بالنهار في المكان الواحد، كما تتفاوت أيضاً في مراحل مرور المنخفضات الجوية، وتتباين بالمناطق الساحلية المتمثلة في قطاع غزة عنها بالمناطق الداخلية المتمثلة في منطقة الغور بمدينة أريحا نظراً لضعف ومحدودية تعمق المنخفضات الجوية للداخل خريطة (6).

ويلاحظ أن الحرارة المرتفعة جداً مع الرطوبة المنخفضة جداً التي تحدث في فصل الربيع نتيجة مرور المنخفضات الخماسينية، فتؤدي إلى إلغاء بعض الرحلات اليومية وتعطل حركة السياحة في الوادي الغوري وجنوب الضفة الغربية نظراً لعدم قدرة الأفراد على دخولالأماكن السياحية المغلقة والموجودة في تلك الأماكن مثل قصر هشام ويرقرنطل وتل فريك وتل أريحا القديم والمغطس وعين الفشخة والنبي موسى ووادي القلط، كما تؤثر الرطوبة المرتفعة المصحوبة بحرارة مرتفعة في فصل الصيفي على تعطل حركةالسياحة في

المناطق الساحلية (ساحل البحر المتوسط) نظراً لأنها تؤدي إلى الإحساس بالأرق والإرهاق والإحساس بالضيف.

خريطة (5) المتوسط السنوي للاشعاع الشمسي ساعة/اليوم.

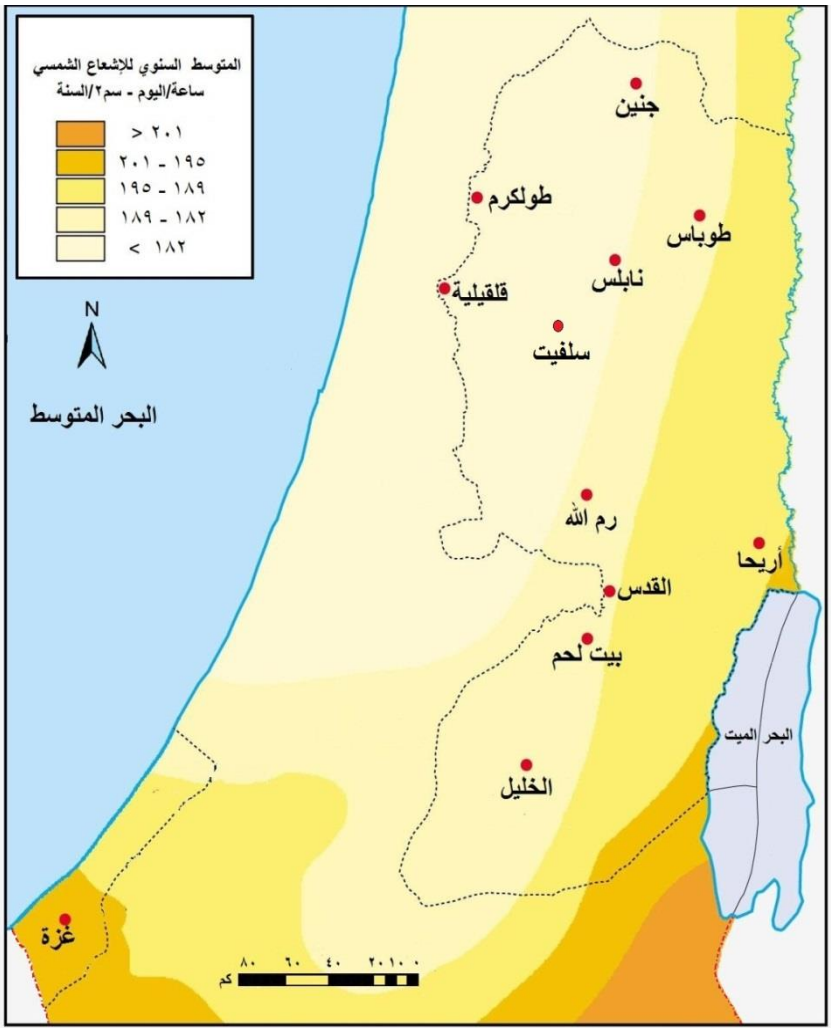

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الارصاد الجوية الفلسطينية.

الرياح:

وتعد من العناصر المناخية المهمة لما لها من أثر مباشر وغير مباشر في ممارسة النشاط السياحي، وتعتبر الرياح ذات تأثيرات سلبية أو إيجابية على النشاط السياحي من ناحية وعلى راحة الإنسان من ناحية أخرى، كما أن الرياح تؤثر في الحرارة التي يشعر بها الإنسان فهي تلطفها بفعل تاثير البخر الذي ينبعث من جسم الإنسان وتعمل أيضاً على تنشيط الحسم.

ونلاحظ أن الرياح في الضفة الغربية ليست بالهادئة إلى حد السكون، وليست بالشديدة إلى حد العاصفة، حيث تعتبر في المناطق الجبلية الوسطى، أشد عنها في المناطق الساحلية والوادي الفوري فتصل سرعتها في المناطق الجبلية في الضفة الغربية 17.5 كم/الساعة في شهور الشتاء والربيع بينما تصل إلى 3.2 كم/الساعة في المناطق الساحلية.

خريطة (6) المتوسط السنوي للرطوبة.

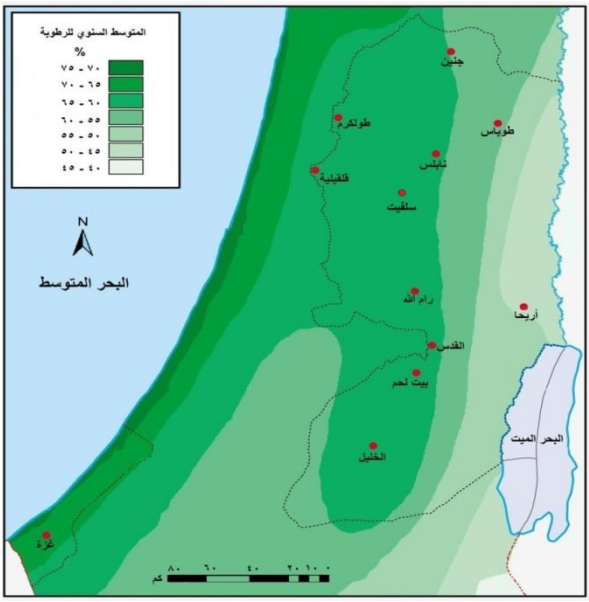

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الارصاد الجوية الفلسطينية.

كما تزيد سرعة الرياح أحياناً فتؤثر على الأفراد الذين يخرجون إلى البحر بمراكبهم من أجل الاستجمام أو صيد الاسماك، لذلك يجب أن يأخذوا حذرهم خلال شهور فصل الشتاء ووفصل الربيع، نظراً لكثيرة الموجات الباردة المصاحبة للمنخفضات الجوية، فتؤدي بدورها إلى زيادة سرعة الرياح وخاصة إذا كانت مراكبهم من الحجم الصغير ذلك لتعرض الضفة الغربية في بعض السنوات إلى العواصف الرعدية الفجائية وتكون هذه العواصف مصحوبة بأمطار عزيرة ورياح شديدة.

فبجانب ما تحوية هذه الرياح من مضايقات وقلق للإنسان فإنها أيضاً تتسب في تعطل حركة النقل البري وذلك لإنعدام الرؤية وتحرك الرمال على الطرق (الطيب،2001) لكن هذه الرياح غير دائمة وتحدث في فترات متقطعة من السنة ولمدة زمنية قصيدة لا تتجاوز الأسبوع، ولذلك فإن تأثيراتها السلبية على حركة النشاط السياحي تعتبر محدودة ويمكن التحكم فيها.

الأمطار:

ويعتبر أحمد أهم عناصر المناخ، إذ أنه يحدد بشكل رئيسي طبيعة وكثافة وتوزيع كل من أشكال الحياة النباتية والحيوانية على سطح الأرض وهو من العناصر المناخية التي يجب أن توجه إليها عناية خاصة،وذلك لأنه الذي لا يمكن أن يقوم بدونه نوع من أنواع الحياة على سطح الارض (الشبهاوي، 1998م)، كما تلعب دوراً مما يعطي هذه المناطق أهمية كبيرة وخاصة للسياحة البيئة، حيث تؤدي المناطق وفيرة المطر وذات المناخ البارد طرد سياحي والتوجه إلى مناطق أكثر دفئاً وملاءمة لراحة الإنسان.

وتؤثر ظاهرة **السيول** على حركة السياحة، حيث يكثر حدوثها في المناطق السهلية والساحلية والأودية، فتؤدي بدورها إلى تدمير الطرق وعزل القرى السياحية عن بعضها وإلغاء الرحلات اليومية مثلما حدث في الفترة من 17 حتى 20 يناير عام 2010م، حيث تعطلت الحركة على الطرق في قطاع غزة بسبب السيول التي سببتها الأمطار الغزيرة إثر وصول منخفض جوي قوي أثر على المنطقة، وغمرت السيول الشوارع وإجتاحت

بعض المنازل في منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة، وأدت في الضفة الغربية إلى قطع الطرق الواصلة بين المحافظات وتوقفت المصالح والهيئات القائمة على خدمة السياحة مما كان له الأثر في إنخفاض الدخل.

كما تؤثر ظاهرة **الضباب** والشابورة على حركة السياحة بصورة غير مباشرة، حيث إنها تؤدي إلى إعاقة الرؤية مام سائقي الحافلات السياحية، وهذا يؤدي بدوره إلى تعطل الرحلات اليومية لما يشكل خطراً حقيقياً على السلامة العامة، حيث يزيد من الحوادث المرورية نتيجة إنخفاض الرؤيا أثناء حدوثة وخاصة الكثيف منه، خصوصاً في أودية الضفة الغربية لتأثرها أكثر بمثل هذه الظواهر في فصل الشتاء والربيع.

كل هذه العناصر السابقة الذكر تدل على أن الزائر أو السائح للضفة الغربية يجب أن يكون على معرفة تامة بأحوال الطقس الذي سيواجهه، غير أن هذا الأمر ليس بالشيئ السهل، وعلى أية حالومع إنتشار السياحة والسفر فإن بعض الشركات السياحية أصبحت توزع كتيبات تتضمن معلومات عن أحوال الطقس والمناخ للبلدان المختلفة، هذا وبإمكان السائح كذلك أن يهتم بنشرات التنبؤات الجوية التي تصدر من دائرة الأرصاد الجوية ليكون على معرفة بحالة الطقس المتوقعة ويستطيع على ضوء ذلك أن ينظم برنامج زيارته للأماكن المختلفة.

ولهذا التباين المناخي داخل الضفة الغربية جوانب إيجابية عديدة أبرزها ما يتمثل في التكامل الذي ينتجه اختلاف المناخ من منطقة لأخرى خلال الفصل الواحد، بحيث تصبح الضفة الغربية على مدار العام منطقة جذب سياحي، فيمكن للسائحين اللجوء إلى مناطق مراكز الاستجمام والترفية بالمناطق الجبلية، وفي فصل الشتاء تتركز مناطق الاستجمام والترفيه على ساحل البحر الميت ومدينة أريحا الواقعة في الوادي الغوري.

ويمثل المناخ الجيد رأس المال غير المنظور في الضفة الغربية خاصة في مدينة القدس وبيت لحم والخليل التي يعتمد اقتصادها على السياحة الدينية، ومدينة أريحا التي اكتسبت أهميتها كمنتجع شتوي لتمتعها بشتاء دافئ.

خريطة (7) المعدل السنوي لكمية الأمطار في الضفة الغربية.

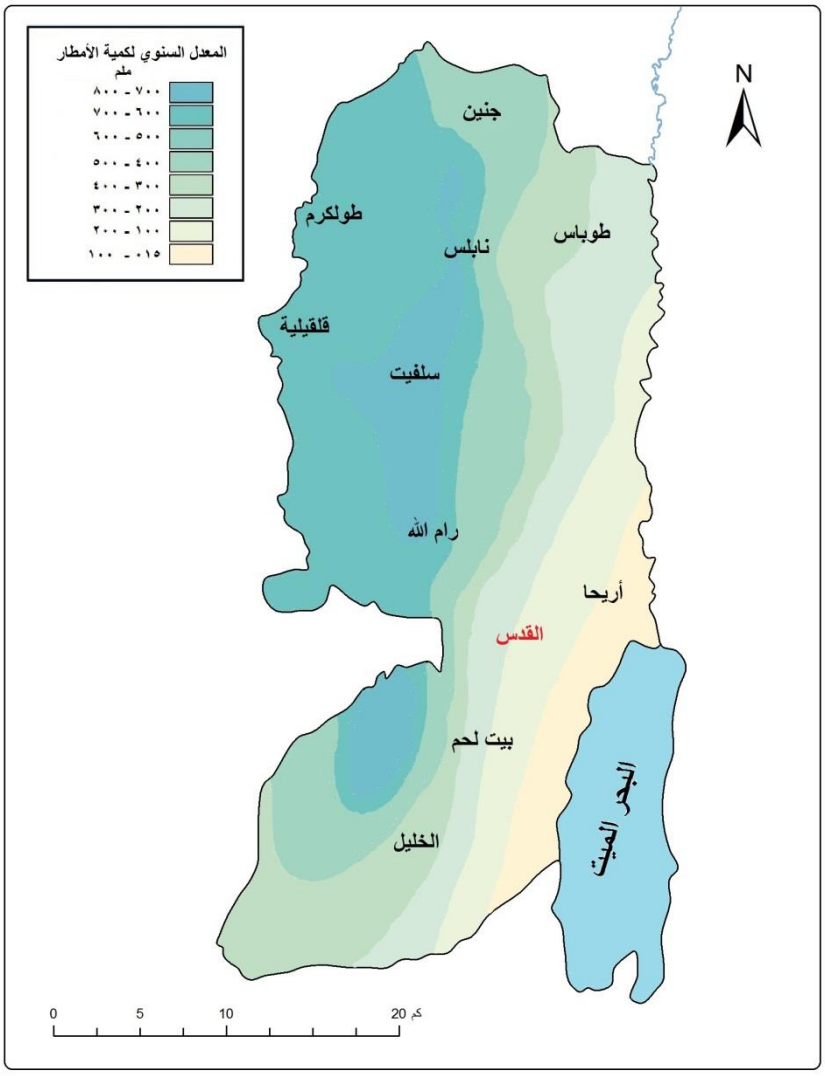

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الارصاد الجوية الفلسطينية.

كما توجد المناطق ذات المناخ الصحي التي يقصدها الناس بغرض العلاج أو الاستشفاء وهي التي نشأت بها المنتجعات الصحية مثل المناطق الدافئة الجافة شتاءً[7]،

مثل منطقة البحر الميت والأغوار والمناطق المفتوحة، فتمثل هذه المناطق منتجعات صحية بالنسبة لمرض الروماتيزم بأنواعه والربو وأمراض الجهاز التنفسي والأمراض الصدرية.

كما تتأثر سياحة المواقع الأثرية بظروف الطقس السيئ المرافق للمنخفضات الجوية الشتوية أو الربيعية (الخماسينية)، كما تتأثر السياحة الثقافية التي تكثر في مدن الضفة الغربية – القدس وبيت لحم والخليل ورام الله بنفس الظروف خصوصاً في فصل الشتاء بسبب كثرة العواصف الرعدية المرافقة للمنخفضات الجوية.

وتمثل المظاهر الطبيعية مظهراً هاماً من الناحية السياحية أو الترفيه في المناطق التي تتوفر فيها النباتات الطبيعية والطبية ولحيوانات البرية، فتوجد هذه المناطق في جبال وسهول وأودية الضفة الغربية فتجذب هذه المناطق السائحين وراغبي الترفيه لجمال نباتاتها وتناسقها مع البيئة الجبلية،كما توجد أنواع مختلفة من الطيور والحيوانات البرية والتي تمثل عامل جذب سياحي وترفيهي إضافي.

النتائج:

1. تتميز الضفة الغربية بتنوع تضاريسها وبيئاتها المناخية من حيث الارتفاع والانخفاض عن سطح البحر، ودرجة الحرارة، وكميات الأمطار، وهذه العوامل مجتمعة تنحصر في مساحة صغيرة جغرافياً، إلا أن هذه العوامل الطبيعية تعطي خاصية فريدة للمنطقة وتسهم في شتى عمليات التنمية السياحية في المنطقة.
2. تؤثر حالة الطقس وتقلباته السيئة في الضفة الغربية على إلغاء الرحلات السياحية سواء الداخلية أو الخارجية، مما يؤثر سلباً على عمليات التنمية السياحية.
3. تؤثر الظروف الطقسية المرافقة للمنخفضات الجوية على موسمية الحركة السياحية في مدن الضفة الغربية الواقعة على المرتفعات الوسطى التي تتحكم فيها الظروف المناخية السائدة في فصل الشتاء بشكل أكثر حدة ووضوح مما يحدث في اقليم الوادي الغوري المتمثل في مدينة أريحا، حيث تتحول مدن الضفة الغربية المرتفعة

إلى مناطق خالية من الحركة السياحية تقريباً خلال فصل الشتاء نتيجة الكتل الهوائية الباردة المرافقة للمنخفضات الجوية التي تسبب الانخفاض الشديد في درجات الحرارة وزيادة معدلات الأمطار وارتفاع نسبة الرطوبة.

4. تؤثر الظروف الطقسية المرافقة للمنخفضات الجوية على استمرار الحركة السياحية من خلال الطقس المعتدل نسبياً طوال العام لإقليم الوادي الغوري والتي أدت إلى عدم وضوح موسمية السياحة به وأصبح من الأقاليم السياحية الدائمة في الضفة الغربية.
5. وتشكل الأحوال الجوية المرافقة للمنخفضات الجوية عاملاً هاما من عوامل الجذب السياحي لأي منطقة فهي المحددة لحركة السائح ونوع السياحة سواء أكانت سياحة دينية أو تاريخية أو ترفيهية إلى غير ذلك من أنواع السياحة.
6. يؤثر المناخ بشكل إيجابي على الحركة السياحية في العالم ككل بوجه عام وفي الضفة الغربية بوجه خاص ويستدل على ذلك من ضعف الحركة السياحية خلال فصل الصيف في إقليم الوادي الغوري والبحر الميت على الرغم من توطن مقومات ومعطيات سياحية فريدة ومتعددة به، ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة خلال فصل الصيف مما يجعل هذا الإقليم إقليماً للسياحة الشتوية وأيضاً انخفاض حركة السياحة في المرتفعات الوسطى ؛ لانخفاض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء مما يجعل منها إقليماً للسياحة الصيفية.
7. وتعتمد السياحة الشتوية على درجة الحرارة وسرعة الرياح والتساقط ومعدل الرؤية، فالمناطق التي تتمثل فيها هذه العناصر بصورة موجبة توصف بالجودة السياحية، أما المناطق الأقل ملائمة فهي التي تمتلك عنصراً واحداً فقط أو لا تتوفر فيها هذه العناصر.
8. كما يساعد الإشعاع الشمسي على ازدهار السياحة العلاجية والتي تنتشر في أريحا البحر الميت.

9. تؤدي الحرارة المرتفعة جداً مع الرطوبة المنخفضة جداً التي تحدث في فصل الربيع نتيجة مرور المنخفضات الخماسينية، إلى إلغاء بعض الرحلات اليومية وتعطل حركة السياحة في الوادي الغوري وجنوب الضفة الغربية نظراً لعدم قدرة الأفراد على دخول الأماكن السياحية المغلقة والموجودة في تلك الأماكن مثل قصر هشام ودير قرنطل وتل فريك وتل أريحا القديم والمغطس وعين الفشخة والنبي موسى ووادي القلط، كما تؤثر الرطوبة المرتفعة المصحوبة بحرارة مرتفعة في فصل الصيفي على تعطل حركة السياحة في المناطق شبه الساحلية (طولكرم وقلقيلية) نظراً لأنها تؤدي إلى الإحساس بالأرق والإرهاق والإحساس بالضيف.
10. تؤثر ظاهرة **السيول** على حركة السياحة والتي يكثر حدوثها في المناطق السهلية والساحلية والأودية، فتؤدي بدورها إلى تدمير الطرق وعزل القرى السياحية عن بعضها وإلغاء الرحلات اليومية.
11. تؤثر ظاهرة **الضباب** على حركة السياحة بصورة غير مباشرة، حيث إنها تؤدي إلى إعاقة الرؤية أمام سائقي الحافلات السياحية، وهذا يؤدي بدوره إلى تعطل الرحلات اليومية لما يشكل خطراً حقيقياً على السلامة العامة، حيث يزيد من الحوادث المرورية نتيجة انخفاض الرؤيا أثناء حدوثه وخاصة الكثيف منه، خصوصاً في أودية الضفة الغربية لتأثرها أكثر بمثل هذه الظواهر في فصل الشتاء والربيع.
12. يعد التباين المناخي داخل الضفة الغربية جوانب إيجابية عديدة أبرزها ما يتمثل في التكامل الذي ينتجه اختلاف المناخ من منطقة لأخرى خلال الفصل الواحد، بحيث تصبح الضفة الغربية على مدار العام منطقة جذب سياحي، فيمكن للسائحين اللجوء إلى مناطق مراكز الاستجمام والترفية بالمناطق الجبلية، وفي فصل الشتاء تتركز مناطق الاستجمام والترفيه على ساحل البحر الميت ومدينة أريحا الواقعة في الوادي الغوري.

13. يمثل المناخ الجيد رأس المال غير المنظور في الضفة الغربية خاصة في مدينة القدس وبيت لحم والخليل التي يعتمد اقتصادها على السياحة الدينية، ومدينة أريحا التي اكتسبت أهميتها كمنتجع شتوي لتمتعها بشتاء دافئ.
14. تمثل المظاهر الطبيعية في الضفة الغربية مظهراً هاماً من الناحية السياحية أو الترفيه في المناطق التي تتوفر فيها النباتات الطبيعية والطبية والحيوانات البرية، فتجذب هذه المناطق السائحين وراغبي الترفيه لجمال نباتاتها وتناسقها مع البيئة الجبلية، بالإضافة إلى وجود أنواع مختلفة من الطيور والحيوانات البرية والتي تمثل عامل جذب سياحي وترفيهي إضافي.

التوصيات:

1. الاهتمام بالتنبؤات الجوية من قبل دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، وإصدار نشرات جوية يومية تفصيلة وربطها بالخرائط السياحية المعدة للمدن في الضفة الغربية.
2. الاهتمام بالطرق البرية ووضع مراكز مراقبة على طول امتدادها وتوفير الأمن والآمان للسائحين.
3. الاهتمام بتنشيط سياحة المؤتمرات، وذلك بإقامة قاعات كبيرة للمؤتمرات والدعوة لمناقشة بحوث في مجال السياحة.
4. نشر الوعي السياحي بين الناس وزيادة الحملات الإعلامية للدعاية في دول العالم المختلفة.
5. على أن الزائر أو السائح للضفة الغربية يجب أن يكون على معرفة تامة بأحوال الطقس الذي سيواجهه

المراجع:

(1) حجازي الدعاجنة، 2014، أثر المناخ على الموارد المائية والزراعة في الضفة الغربية بفلسطين، دراسة في المناخ التطبيقي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الاسكندرية.

(2) طه كامل خليفة رمضان، 2011، التنمية السياحية في اقليم الواحات بالصحراء الغربية في مصر دراسة جغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب.

(3) علي حسن موسى، 1988م، العواصف والأعاصير، دار الفكر- دمشق.

(4) أحمد رشاد محمد الدحدوح، 2007م، أثر المناخ على السياحة الداخلية والخارجية في مدينتي الاسكندرية والغردقة: دراسه في جغرافية المناخ التطبيقي، رسالة دكتوراه غير منشوره، معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة.

(5) محمد صبحي عبد الحكيم،1995، حمدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، الطبعة الأولى مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(6) دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية،2016.

(7) عايدة نسيم بشارة، 1981م، جغرافية السياحة والترفية كإتجاه معاصر في الدراسة الجغرافية، المجلة الجغرافية المصرية، العدد الثالث عشر.